الدكتور أحمد زكي بدوي ،

" معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية " ـ أنجليزي ـ فرنسي ـ عربي
(بيروت : مكتبة لبنان 1978) ، 591 صفحة
بقلم : الدكتور عدلي عبد العزيز مصطفى

يعنى هذا المعجم بتحقيق الاهداف الآتية :

1 ـ حصر المصطلحات الاساسية المستخدمة في العلوم الاجتماعية .

2 ـ تحديد المفاهيم الصحيحة للمصطلحات بحيث يكون لكل مصطلح معنى دقيق محدد ، مما يؤدي الى تيسير تبادل الخبرات والمعلومات .

3 ـ توحيد المسميات العربية المختلفة للمصطلحات المستخدمة في شتى البلاد العربية بحيث يتفهم الجميع المسميات الموحدة .

هذا وقد انتشرت العلوم الاجتماعية في السنوات الاخيرة انتشارا كبيرا وازداد الاهتمام بها في الكليات والمعاهد المختلفة ، كما بلغت قدرا كبيرا من التقدم ، فاخذت تستخدم على نطاق واسع في الاجهزة الحكومية وفي المشروعات الاجتماعية والاقتصادية وفي كثير من ميادين الحياة الاجتماعية ، بل أخذت تزداد أهمية الدور الذي يطلب اليها ان تقوم به في اعادة تنظيم العالم الحديث (1) .

كذلك ازداد التخصص في ميادين العلوم الاجتماعية واصبحت تتفرع الى فروع شتى نذكر منها : علم الاجتماع وفروعه المختلفة ، الانتروبولوجيا ، علم النفس الاجتماعي ، الاقتصاد الاجتماعي ، التشريع الاجتماعي ، النظم السياسية والادارية ، الصحة الاجتماعية ، الدفاع الاجتماعي ، الادارة والتنظيم ، تخطيط وتنظيم المجتمع ، التنمية الاجتماعية ، طرق البحث الاجتماعي .

وتتناول هذه العلوم مظاهر النشاط المختلفة التي تصدر عن الانسان كفرد او جماعة او مجتمع ، وتتخذ من المنهج العلمي اسلوبا للبحث والدراسة ، كما تتضافر جميعا في خدمة الانسان (2) .

---

(1) التقرير الخاص بالاجتماع المنعقد بدمشق بشأن تدريس العلوم الاجتماعية ـ مطبوعات اليونسكو ـ القاهرة 1954 ص 34 .

2 ـ Seligman, Edwin, « What are the Social Sciences » Encyclopedia of the Social sciences, Macmillan Cy, New York, 1950, p.p. 3/7

والعلوم الاجتماعية على اتصال وثيق فيما بينها ، فموضوع كل هذه العلوم لا يخرج عن كونه ظواهر اجتماعية ، ولا توجد ظواهر اقتصادية او سياسية او فنية او دينية مستقلة بنفسها ، او فى حالة عزلة عن بقية نواحى الحياة الاجتماعية ، ولذلك لا يمكن عزل الظواهر الاجتماعية بعضها عن بعض ، لانها تعتمد على بعضها وتؤثر فى بعضها وتتاثر ببعضها. كما ان اى تغيير يحدث فى ناحية من نواحى المجتمع لا بد وان يتردد صداه فى نواح اخرى كثيرة .

« ومن ثم يجب أن نرحب بالحركة التلقائية التى تتجه الى تنسيق نتائج ابحاث العلوم الاجتماعية للوصول الى دراسة شاملة للمجتمع ، فبدون هذه الحركة لا يمكن ان يتحقق اى تنسيق بين المشاكل المختلفة (1) .

« وان الدراسة المتخصصة يجب أن تكون على صلة وثيقة ومستمرة بالدراسة فى الميادين المجاورة ، وان المتخصصين الذين لا ينظرون الى ما بعد حدودهم جديرون بأن يروا الاشياء فى نسب خاطئة ».

« يتبين مما تقدم أن الاتجاه قوي الى تحطيم الحدود التقليدية بين العلوم الاجتماعية ، وتبادل الاتصال فيما بينها ، وهذا الاتجاه هو طريق الامل نحو « علم الاجتماع » المتكامل الذي يتسع صدره لكل المعارف التى تتناول الانسان او المجتمع الانسانى » (2) .

ولذلك فان دراسة مصطلحات اي علم من العلوم الاجتماعية على حدة تعتبر الى حد ما دراسة مبتورة ، بينما فى الامكان فهم واستيعاب هذه العلوم بشكل ميسور اذا تناولت هذه المصطلحات دراسة شاملة.

ومن الشروط اللازمة لاضطراد التقدم فى اي حقل من حقول العلم توفر مصطلحات دقيقة كافية فى هذا الحقل، يتفق على مدلولاتها معظم المشتغلين به ولا سيما حين يكون العلم لا يزال فى طور استكمال نموه .

والمشكلة الكبرى التى تعترض المشتغلين بالمسائل الاجتماعية فى أية لغة عدم توفر هذا النوع من المصطلحات ، وبالتالى صعوبة الاتفاق على مدلولاتها ، وفى الواقع ان بعض المصطلحات المستعملة للدلالة على المفهوم الواحد قد تتباين تباينا كليا . وقد لا تؤدي المعنى المطلوب احيانا ، ومن مساوىء تعدد هذه المصطلحات وعدم التزام قاعدة واحدة فى استعمالها بلبلة الكتاب والقراء معا ، وعدم التقدم المضطرد فى ميدان الانتاج العلمى .

يضاف الى ذلك ان المشتغلين بهذا الميدان لم يكونوا وثيقى الصلة فيما بينهم فيما يقومون به من بحوث ودراسات ، وما يسنونه من تشريعات ، لذلك كان يصطلح كل منهم ما يرى ، ويعبر عما يحلو له ، كما تباينت المؤثرات الثقافية من بلد الى آخر ، فبينما نجد العراق والسودان اكثر تاثرا بالثقافة الانجليزية، اذ بشمال افريقيا تغلب عليه الثقافة الفرنسية ، وربما اجتمع فى بلد واحد اكثر من تيار ثقافى ، كما هو الشان فى مصر ، وقد ادى ذلك الى بلبلة فى المصطلحات ، واضطراب فى استعمالها ، والى خلط كثير حيث لا تحمل الكلمة الواحدة فى كثير من الاحوال نفس المعنى فى البلاد المختلفة .

ولقد بذلت كثير من الجهود لنقل مصطلحات العلوم الاجتماعية وترجمتها او تعريبها وهى جهود شاقة وطويلة لا يجوز التهوين من شانها او التقليل من اهميتها ، لانها سدت بغير شك بعض الفراغ فى المكتبة العربية ، وساعدت مساعدة فعالة فى تقريب تلك العلوم الى الاذهان .

على أن هذه الجهود لم تبلغ حد وضع قاموس اصطلاحى تفسيري يعرف بالمصطلح واستخداماته المختلفة ، وانما كل هذه الجهود تقف عند حد اعداد قوائم مختلفة الطول من تلك المصطلحات الاجنبية مع مقابلاتها فى اللغة العربية .

ولا شك أن توحيد هذه المصطلحات وتعريفها، يساعد على فهم وتبسيط المعاني وتقريبها من الاذهان ، ويسهل عملية الربط بين المهتمين بالعلوم

---

1 — Menheim, Karl, Les Sciences sociales et la sociologie, Travaux de la Conférence Inter. des sciences sociales ; Paris 1938 p. 217

(2) دكتور محمد احمد خليفة : المنهج العلمى والاشتراكية — الدار القومية للطباعة والنشر — القاهرة 1970 — ص 25 / 29 .

الاجتماعية والمشتغلين بالتنمية والرعاية الاجتماعية ، والخبراء الذين يقومون باعداد التشريعات فى الدول العربية . ذلك الربط الذي ينطوي على التعاون بينهم وتبادل الخبرات والمعلومات .

وقد لمس اهمية هذا الموضوع المؤتمر الثانى عشر للشؤون الاجتماعية والعمل الذي عقد بالقاهرة فى مايو سنة 1968 واوصى بالعمل على توحيد المصطلحات الخاصة بالتنمية والرعاية الاجتماعية .

كذلك قرر مؤتمر عمداء معاهد الخدمة الاجتماعية الذي عقد فى القاهرة فى فبراير سنة 1971 ونص ميثاق العمل الاجتماعى الذي وافق عليه المؤتمر الاول لوزراء الشؤون الاجتماعية العرب فى مارس سنة 1971 على العمل على توحيد المصطلحات المستخدمة فى المجالات الاجتماعية تيسيرا لاجراء الدراسات المقارنة .

وقد قام المؤلف بحصر المصطلحات الاجتماعية وهى عملية دقيقة وشاقة ، فالمصطلح هو الكلمة او التعبير الذي يحمل معنى وقيمة خاصة للمشتغل بالمسائل الاجتماعية ، ويتعذر وضع حدود حاسمة أو معايير تحدد المدى المناسب الذي يجب الاخذ به فى حصر هذه المصطلحات .

واعتمد المؤلف فى حصر المصطلحات الاجتماعية على بعض قواميس العلوم الاجتماعية الانجليزية والفرنسية والوارد بيانها فى المراجع المنشورة فى نهاية المعجم ، وكذلك على الفهارس الابجدية الواردة فى كثير من الكتب التى تبحث فى العلوم الاجتماعية .

وقد روعى فى اختيار المصطلحات الاعتبارات الآتية :

1 ــ الاخذ بالصفة الغالبة للمصطلح وفى مدى انتشاره كمصطلح من المصطلحات الاجتماعية .

2 ــ استبعاد الكلمات ذات النطاق المحدود التى ابتكرها بعض الباحثين ولم تصادف انتشارا .

3 ــ استبعاد المصطلحات الخاصة بشعائر دينية او نظم سياسية ذات نطاق محدود .

4 ــ استبعاد المصطلحات الدارجة ، ما دام هناك مصطلحات علمية تحل محلها .

أما عن المقابل العربى للمصطلح الاجنبى ، فقد روعيت فى ذلك الاعتبارات الآتية :

1 ــ صلاحية المصطلح من الناحية الوظيفية وتحديده للمعنى تحديدا تاما .

2 ــ مراجعة المصطلح على الاسانيد العامية المختلفة قبل الاخذ به .

3 ــ اختيار اكثر المصطلحات شيوعا وتداولا .

4 ــ اختيار اقرب تعريب او ترجمة او اشتقاق او نحت يتمشى مع مدلول المصطلح .

5 ــ تجنب الكلمات العربية الثقيلة التى يصعب تداولها بين الافراد .

6 ــ تجنب الكلمات التى تؤدي الى الغموض واللبس .

7 ــ اختيار اكثر المصطلحات ايجازا .

وفيما يتعلق بتعريف المصطلحات فهى مهمة على جانب عظيم من الاهمية والصعوبة ، اذ ان تعريف المصطلح هو الذي يحدد دلالة اللفظ على المعنى المقصود به ، فيرتفع بذلك الغموض والابهام ، وخاصة فى المصطلحات المشتركة فى اللفظ المختلفة فى المعنى .

ومن شأن وضع التعريفات ايجاد معايير متماثلة ودقيقة للمصطلحات ، كما يحقق التعريف الدقيق هدفين ، فهو يعطى الشخص فكرة دقيقة وواضحة عن المقصود بالمصطلح اذا لم تكن له به خبرة سابقة من قبل ، كما تمكنه من أن يميزه تمييزا صحيحا عندما تكون له خبرة به .

وقد قام المؤلف بوضع التعريفات مستعينا بالمعاجم العامة والمتخصصة وعشرات المراجع فى شرح المصطلح وتفسيره وتوضيح معناه ودلالته مع مراعاة الاختصار والحياد التام .

هذا وقد وضع فى نهاية المعجم مسردان اولهما للمصطلحات العربية الخاصة بالعلوم الاجتماعية الواردة بالمعجم ، وثانيهما للمصطلحات الفرنسية ليرجع اليهما الباحث وهكذا يسهل تقصى الكلمة فى المعجم باي من اللغات الانجليزية او العربية او الفرنسية .

وختاما ، فاننا نرجو ان يسد هذا المعجم ــ وهو الاول من نوعه فى اللغة العربية ــ بعض الفراغ فى ازالة الغموض من حول المفاهيم الاجتماعية والمساهمة فى توحيدها وان يكون وسيلة للمزيد من الدراسة لتطويع اللغة العربية حتى تستوعب التقدم العلمي مما يساعد على اللحاق بالمجتمعات المتقدمة .